



فتح العلى فى نفى سماع الحسن من على

دراسة حديثية حول أسانيد ومرويات

الحسن البصرى عن على بن أبى طالب

إعداد

على بن شعبان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } أما بعد ، فهذا بحث يقف القارىء فيه على تحرير الخلاف الحادث بعد انعقاد الاجماع قديماً على نفى سماع الحسن البصرى من على بن ابى طالب وقد وقفت على كلام لبعض المتاخرين يعرض الامر ويتغافل عن الاجماع ويأتى بأدلة ضعيفة وأسانيد واهية واحتمالات وظن ليثبت صحة وثبوت سماع الحسن البصرى من على بن ابى طالب ، فعزمت على تحرير المسئل وجمع نقولات أهل العلم من المُحققين سلفاً وخلفاً ، ومسئلة ثبوت أو نفى سماع الحسن من على يرتبط بها كثير من المسائل العقائدية وكثير من مسائل أحكام الفقه ، وقد وجدت كثير من أهل العلم تكلم فى هذه المسئلة ولكنى وجدت بعض ثغرات فى كل كتاب وردود وتعقيبات من المخالف عليها ، فأحببت أن أضع قدمى بين أهل العلم كناقل لعلمهم لا مثلهم ، لعل الله يوفقنى وأكون ناقل جيد للعلم ولفهم العلماء وطلبة العلم

لَقَدْ مَضَيْتُ خَلْفَ الرَّكْبِ ذَا عَرَجٍ ****** مُؤَمَّلاً جَبْرَ مَا لاقَيْتُ مِنْ عِرَجِ
فَإِنَّ لَحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعدِ مَا سَبَقُوا ****** فَكَمْ لِرَب الوَّرَى فِى النَّاسِ مِنْ فَرجِ
وَإِنْ ضَلَلْتُ بقَفْرِ الأرضِ مُنْقَطِعًا ****** فَمَا عَلَى أَعْرَجٍ فِى النَّاسِ مِنْ حَرَجِ

- وعملى فى هذا البحث هو :-

١ – عرض أقوال أهل العلم من المُحققين والنُقاد فى نفى سماع الحسن البصرى من على بن ابى طالب .

٢ – أدلة القائلين بثبوت سماع الحسن البصرى من على بن ابى طالب .

٣– الرد على القائلين بثبوت سماع الحسن البصرى من على بن ابى طالب .

٤– عزو أسماء السور فى القران برقم الايات و عزو الاحاديث الى مصدرها بارقامها والحُكم عليها بالصحة إن كانت صحيحة وبالضعف إن كانت ضعيفة وبيان سبب الضعف فى الحديث من كلام المُحققين الاثبات من المُحدثين

٥– إحالة القارى على طبعة اى كتاب نستشهد به فى البحث حتى يتم له التثبت من النقل ومدى مُطابقته للاصل

أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ليس لأحد فيه حظ ولا نصيب .. إنه سميع مُجيب ..
ولا تنس أخى الحبيب أن تُفيدنا بتصويباتك ومُقترحاتك ، وبالنقد العلمى البناء ت / ٠١٠٢٢٧٨٠٥٣٧
فإن هذا العمل جُهد بشرى ، وقد أبى الله أن يجعل العصمة إلا لكتابه .. ولا تنسوا من قام بهذا العمل من دُعائكم ..

ناشدتُك الله ياقارئاً أن تسأل الغُفران للكاتب ********* ما دعوة أنفعُ ياصاحبى من دعوة الغائب للغائب

وكتبه أخوكم / على بن شعبان

Facebook.com/abohafs60
E MAIL : ALISHNB6@GMAIL.COM

وردت أحاديث كثيرة وأثار موقوفة مروية عن الحسن البصرى عن على بن أبى طالب ومنها ما هو بالعنعنة ومنها ما صرح فيه الحسن بالسماع ، ومن هذه الاسانيد ما سبب ضعفه بعض الرواة قبل الحسن ومن هذه الاسانيد ما هو سببه تدليس أو ارسال الحسن البصرى والاسانيد كثيرة جداً ولكن سأذكر مثال على السند المعنعن (عن الحسن عن على) وأما الاسانيد التى فيها تصريح الحسن بالسماع من على بن أبى طالب ساذكرها بالتفصيل واحداً تلو الاخر ، والله المُستعان

قال الامام الطبرانى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الحسن ، عَنْ خَمْسَةَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَرَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : " مَا أُبَالِي ذَكَرِي مَسِسْتُ أَوْ أَرْنَبَتِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " أُذُنِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " فَخِذِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " رُكْبَتِي " (١)

قال الامام العباس الدورى : سمعت يحيى بن معين يقول لم يسمع الحسن من علي بن أبي طالب شيئا ، قيل له سمع من عثمان بن عفان قال يقول في بعض الحديث رأيت عثمان قام خطيبا ويقال إنه رأى عثمان بن أبي العاص . اهـ (٢)

وإنكر أيوب السختيانى سماع الحسن من أهل بدر (ومنهم على بن أبى طالب) :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بَلْجَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَن ابْن الْحَكَمِ يَقُولُ سَمِعْتُ جَرِيرًا يَسْأَلُ بُهْزًا يَعْنِي ابْنَ أَسَدٍ عَنْ الْحَسَنَ مَنْ لَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ سَمِعَ مِنَ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثًا قَالَ جَرِيرُ فَعَلِيّ مَنِ اعْتِمَادُهُ قَالَ عَلَى كُتُبِ سُمْرَةَ قَالَ فَهَذَا الَّذِي يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ سَبْعِينَ بَدْرِيًّا قَالَ هَذَا كَلَامُ السُّوقَةِ قَالَ ثُمَّ قَالَ بَهْزٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ مَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مُشَافَهَةً . (٣)

قال أبى الحجاج الْمِزِّيّ : وَقَال همام بن يحيى عن قتادة : والله ما حَدَّثَنَا الحسن عن بدري واحد مشافهة . اهـ (٤)

الامام على بن المدينى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ الْحَسَنُ لَمْ يَرَ عَلِيًّا إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَآهُ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ غُلَامٌ . (٥)

قال الامام يعقوب بن سفيان الفسوى : قَالَ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ أَنَّهُ مَا لَقِيَ أَحَدًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ شَافَهَهُ بِالْحَدِيثِ وَلَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ وَلَا سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ . اهـ (٦)

وسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ : الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لَقِيَ أَحَدًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ قَالَ رَآهُمْ رُؤْيَةً رَأَى عَلِيًّا قُلْتُ سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا قَالَ لَا . (٧)

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ٩١٢٢ ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق ، وهو ضعيف وعلته ارسال الحسن البصرى لم يسمع من على

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٤٢٥٧ ، ٤ / ٢٦٠ ، ط / مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة

(٣) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ٩٥ ، ١ / ٣٢ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٤) تهذيب الكمال ٦ / ١٢٢ لـ يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، و انظر أيضاً (٥) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى ٢ / ٢٣٢ ، ط / دار الفكر بيروت لبنان

المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ٩٣ ، ١ / ٣٢ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٦) المعرفة والتاريخ ٢ / ٣٥ لـ يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي ، ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٧) تحفة التحصيل فى ذكر رواة المراسيل ٦٧ ، لـ أحمد بن عبد الرحيم ابو زرعة ابن العراقى ، ط / مكتبة الرشد الرياض السعودية ، و المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ٩٤ ، ١ / ٣٢ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

الامام أبو زرعة : سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ لَقِيَ الْحَسَنُ أَحَدًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ قَالَ رَآهُمْ رُؤْيَةً رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَعَلِيًّا قُلْت سَمِعَ مَنْهُمْا حَدِيثًا قَالَ لَا وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيّ يَوْم بُويعَ لعَلي رَضِي الله عَنهُ ابْن أَربع عشرَة وَرأى عليا بِالْمَدِينَةِ ثمَّ خرج عَليّ إِلَى الْكُوفَة وَالْبَصْرَة وَلم يلقه الْحسن بعد ذَلِك وَقَالَ الْحَسَنُ رَأَيْتُ الزُّبَيْرَ يُبَايِعُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . (١)

قال الامام الترمذى : وَلَا نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَدْ كَانَ الْحَسَنُ فِي زَمَانِ عَلِيٍّ وَقَدْ أَدْرَكَهُ ، وَلَكِنَّا لَا نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعًا مِنْهُ . اهـ (٢)

قال الامام البزار : جَمِيعُ مَا يَرْوِيهِ الْحَسَنُ عَنْ عَلِيٍّ مُرْسَلٌ وَإِنَّمَا يَروِي عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ وَغَيْرِهِ عَنْ عَلِيٍّ . اهـ (٣)

وقال أيضاً (الامام البزار) : وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ . اهـ (٤)

قال الامام ابن حبان البُستى : ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر وكان يوم الدار بن أربع عشرة سنة واحتلم سنة سبع وثلاثين وخرج من المدينة ليالي صفين ولم يلق عليا وقد أدرك بعض صفين ورأى عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وما شافه بدريا قط إلا عثمان وعثمان لم يشهد بدرا مات في شهر رجب سنة عشر ومائة وهو بن تسع وثمانين سنة وكان يدلس . اهـ (٥)

وقال ابن حبان أيضاً فى المجروحين : (وَالْحسن مَا رأى بَدْرِيًّا قطّ) . (٦)

الامام البيهقى : أورد حديث عن الحسن عن على بن ابى طالب ثم قال : لَيْسَ فِيمَا أَوْرَدَهُ سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ عَلِيٍّ . اهـ (٧)

وقال أيضا (البيهقى) : رِوَايَةُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيٍّ لَمْ تَثْبُتْ وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ يَرَوْنَهَا مُرْسَلَةً . (٨)

الامام ابن الجوزى : الْحسن لم يسمع من عَلّى . (٩)

الامام ابْن دحْيَة الكلبى : لم يسمع الْحسن من عَليّ حرفا بالاجماع . (١٠)

قال الامام النووى : قيل انه لقى على بن ابى طالب ولم يصح . (١١)

---

(١) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ٩٢ ، ١ / ٣١ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٢) جامع الترمذى ١٤٢٣ ، لـ محمد بن عيسى الترمذى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٣) (٤) نصب الراية لأحاديث الهداية ٢ / ٤٧٥ ، ١ / ٩٠و٩١ لـ جمال الدين الزيلعى ، ط / مؤسسة الريان للطباعة والنشر بيروت

(٥) الثقات ٤ / ١٢٣ لـ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمى البُستى ، ط / دار الفكر بيروت

(٦) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين برقم ٧٨٦ ، ٢ / ١٦٤ لـ ابن حبان البُستى ط / دار الوعى حلب

(٧) سنن البيهقي الكبرى ٩٨٠٦ ، ٥ / ٢٠٨ لـ أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقى ط / مكتبة دار الباز مكة المكرمة

(٨) معرفة السنن والآثار لـ أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقى ٧١٣٠ ، ٥ / ١٥١ ، ط / دار الوفاء القاهرة

(٩) التحقيق في أحاديث الخلاف ١٧٠٦ ، ٢ / ٢٩٢ لـ أبو الفرج ابن الجوزى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(١٠) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة. (التذكرة فى الأحاديث المشتهرة) ١٢٧ لـ بدر الدين الزركشى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(١١) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٦١ ، لـ أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف النووى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان

قال الامام المزى : رأى على بن أبى طالب وطلحة بن عبيد الله وعائشة ولم يصح له سماع من أحد منهم . (١٠)

شيخ الاسلام ابن تيمية : وفيها أن الحسن صحب عليا وهذا باطل باتفاق أهل المعرفة فإنهم متفقون على أن الحسن لم يجتمع بعلى وإنما أخذ عن أصحاب على أخذ عن الأحنف بن قيس وقيس بن عباد وغيرهما عن على وهكذا رواه أهل الصحيح . (١١)

قال الامام الذهبى : وَقَدْ رَوَى بِالإِرسَالِ عَنْ طَائِفَةٍ كَعَلِيٍّ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمَا وَلاَ مِنْ أَبِي مُوْسَى وَلاَ مِنِ ابْنِ سَرِيْعٍ وَلاَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو وَلاَ مِنْ عَمْرِو بنِ تَغْلِبٍ وَلاَ مِنْ عِمْرَانَ وَلاَ مِنْ أَبِي بَرْزَةَ وَلاَ مِنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ وَلاَ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلاَ مِنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ وَلاَ مِنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ وَلاَ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ وَلاَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلاَ مِنْ جَابِرٍ وَلاَ مِنْ أَبِي سَعِيْدٍ . اهـ (١)

الامام الحافظ ابن كثير الدمشقى : ضعف السند عن الحسن عن على ونقل قول الترمذى وأقره قال : (ورواه الترمذى والنسائي من طريق الحسن البصرى عن على به ، قال الترمذى : ولا يعرف سماعه منه . (٢)

الامام عبدالله الزيلعى : وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَبَيْنَهُمَا قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ الْكَوَّاءِ ، .... وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَلَا حَدِيثًا وَاحِدًا . (٣)

قال الامام ابن التركمانى : الحسن ايضا لم يسمع عليا . اهـ (٤)

قال الامام صلاح الدين العلائى : رأى عثمان وعليا وطلحة والزبير ﷺ وحضر يوم الدار وهو بن أربع عشرة سنة ، فروايته عن أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ مرسلة بلا شك وكذلك عن على ﷺ أيضا ؛ لأن عليا خرج الى العراق عقب بيعته ، وأقام الحسن بالمدينة ؛ فلم يلقه بعد ذلك . اهـ (٥)

قال الامام ابن رجب الحنبلى : لم يثبت للحسن سماع من على . اهـ (٦)

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى بعد أن أورد حديثاً له قال : وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد مِنْ حَدِيثِ أَبِي الضُّحَى عَنْ عَلِيٍّ بِالْحَدِيثِ دُونَ الْقِصَّةِ وَأَبُو الضُّحَى قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : حَدِيثُهُ عَنْ عَلِيٍّ مُرْسَلٌ ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيٍّ وَهُوَ مُرْسَلٌ أَيْضًا كَمَا قَالَهُ أَبُو زُرْعَةَ ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ وَهُوَ مُرْسَلٌ أَيْضًا ، قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : لَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا . (٧)

---

(١٠) تهذيب الكمال ٦ / ١٢٢ لـ يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(١١) منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية لـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، ط / مؤسسة قرطبة القاهرة

(١) سير أعلام النبلاء برقم ٢٢٣ ، ٤ / ٥٦٦ للذهبى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٢) تفسير القران العظيم ١ / ٤٩١ ، تفسير سورة البقرة أية ٢٣٨ ، لـ إسماعيل بن عمر بن كثير ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٣) نصب الراية لأحاديث الهداية ١ / ٩١ لـ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعى ط / مؤسسة الريان للطباعة والنشر بيروت

(٤) الجوهر النقي على سنن البيهقي ٤ / ٢٨٦ لـ علاء الدين علي بن عثمان ابن التركمانى ، ط / دار الفكر بيروت

(٥) جامع التحصيل فى أحكام المراسيل رقم ١٣٥ صفحة ١٦٢ ، لـ أبو سعيد بن خليل بن كيكلدى العلائى ، ط / عالم الكتب بيروت

(٦) شرح علل الترمذى ١ / ٥٣٧ لـ ابن رجب الحنبلى ، ط / مكتبة المنار الزرقاء الاردن

(٧) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ١ / ٤٦٩ لـ أحمد بن على ابن حجر العسقلانى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى : الحسن لم يسمع من على . (١)

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى : الحسن البصرى الامام المشهور من سادات التابعين رأى عثمان وسمع خطبته ورأى عليا ولم يثبت سماعه منه كان مكثرا من الحديث ويرسل كثيرا عن كل أحد وصفه بتدليس الاسناد النسائي وغيره . (٢)

الامام الحافظ شمس الدين السخاوى : أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من على ﷺ سمعاً . (٣)

قال العلامة الالبانى : عن الحسن البصرى عن على مرفوعا " رفع القلم عن ثلاثة ... الحديث " ، أخرجه الترمذى (٢٦٧/١) والحاكم (٣٨٩/٤) وأحمد (١١٦/١ ، ١١٨ ، ١٤٠) ، وقال الترمذى: " حديث حسن غريب ".
وقال الحاكم : " إسناده صحيح " ، وتعقبه الذهبى بقوله: " فيه إرسال " فأصاب ، فإن الحسن البصرى لم يثبت سماعه من على ، ولا يكفى فى مثله المعاصرة ، كما ادعى بعض العلماء المعاصرين لأن الحسن معروف بالتدليس وقد عنعه فمثله لا تقبل عنعنته كما هو مقرر فى علم المصطلح ، وشرحه الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه . اهـ (٤)

قال الامام المباركفورى : بعد أن أورد أثر أخرجه الطحاوى ، قال الطحاوى فى أخره : (قَالَهُ هَذَا مُرْسَلٌ جَيِّدٌ)
قُلْتُ (المباركفورى) : لَيْسَ هَذَا مُرْسَلًا جَيِّدًا بَلْ هُوَ مِنْ أَضْعَفِ الْمَرَاسِيلِ ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ فِي تَرْجَمَةِ عَطَاءٍ قَالَ أَحْمَدُ لَيْسَ فِي الْمُرْسَلِ أَضْعَفُ مِنْ مُرْسَلِ الْحَسَنِ والعطاء يَأْخُذَانِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ انْتَهَى . اهـ (٥)

قلت (على بن شعبان) والحاصل أن الاجماع على نفى سماع الحسن من على ، نقله جيل بعد جيل قرابة أكثر من ٧٠٠ عام هجرى ، فلا اعتبار بما جاء بعده ، ومع ذلك سأنقل ردود أهل العلم حول ما استدلوا به لثبوت السماع .

ذهب بعض أهل العلم من المتاخرين الى ثبوت سماع الحسن من على بن ابى طالب وحجتهم عدة وجوه :

الوجه الأول : ان العلماء ذكروا في الأصول فى وجوه الترجيح أن المثبت مقدم على النافى لأن معه زيادة علم

الوجه الثانى : إن الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر باتفاق وكانت أمه خيرة مولاة أم سلمة رضي الله عنها فكانت أم سلمة تخرجه إلى الصحابة يباركون عليه وأخرجته إلى عمر فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس ذكره الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب وأخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزي أنه حضر يوم الدار وله أربع عشرة سنة ومن المعلوم أنه من حين بلغ سبع سنين أمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان إلى أن قتل عثمان وعلي إذ ذاك بالمدينة فإنه لم يخرج منها إلى الكوفة إلا بعد قتل عثمان فكيف يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من حين ميز إلى أن بلغ أربع عشرة سنة وزيادة على ذلك إن عليا كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه .

---

(١) فتح البارى شرح صحيح البخارى ٩ / ٣٨٢ لـ أحمد بن على ابن حجر العسقلانى ، ط / دار المعرفة بيروت

(٢) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس برقم ٤٠ صفحة ٢٩ للحافظ ابن حجر العسقلانى ط / مكتبة المنار – الأردن

(٣) المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ٥٢٧ لـ شمس الدين السخاوى ، ط / دار الكتاب العربي بيروت

(٤) إرواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل ٢ / ٦ لـ الامام محمد ناصر الدين الألبانى ، ط / المكتب الإسلامى بيروت

(٥) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ٢ / ٣٥٢ لـ محمد عبد الرحمن المباركفورى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

الوجه الثالث : إنه ورد عن الحسن ما يدل على سماعه منه أورد المزى في التهذيب من طريق أبي نعيم قال ثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا ثنا أبو حنيفة محمد بن صفه الواسطي ثنا محمد بن موسى الجرشي ثنا ثمامة ابن عبيدة ثنا عطية بن محارب عن يونس بن عبيد قال سألت الحسن قلت يا أبا سعيد إنك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك لم تدركه قال يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ولولا منزلتك مني ما أخبرتك أني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كل شيء سمعتني أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي ابن أبي طالب غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا .

قلت (على شعبان) : فأما عن الوجه الاول والثانى : قول السيوطى ان المُثبِت مُقدم على النافى صحيح إذا تساوت مرتبة المُثبِت والنافى ، أما أن ينفى جميع الأئمة المُتقدمين سماعه من على بن ابى طالب حتى صار منهم إجماع فلا إثبات فقد نقل الاجماع الامام ابْن دحْيَة الكلبى قال : لم يسمع الْحسن من عَليّ حرفا بالاجماع . (١)

ولم يُعلم لهم مُخالف فى عصرهم فصار إجماعاً لفظى وسكوتى ، ولم يُثبت السماع إلا بعض المتساهلين من المتاخرين كالضياء المقدسى والسيوطى ومن نحا نحوهم ، وقد أقسم الامام قتادة بن دعامة السدوسى بأن الحسن ما شافه أحد من أهل بدر (ومنهم على بن ابى طالب) ، قال قتادة : والله ما حَدَّثَنَا الحسن عن بدري واحد مشافهة . اهـ (٢)

وتنزيل قاعدة (المُثبِت مُقدم على النافى) على مرويات الحسن عن على بن ابى طالب خطأ بين وواضح جداً لانه لم يثبت بنص صحيح سماع الحسن من على ، فلم يقل مرة سمعت على أو أنبانى على أو أخبرنى على ، بل لم تثبت لقيا بينهم أصلا بيقين ، ولكن الامام السيوطى يُرجح وجود إحتمال ، والقاعدة أن الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال ونفس الكلام فى الوجه الثانى حيث قال (وعلى إذ ذاك بالمدينة فإنه لم يخرج منها إلى الكوفة إلا بعد قتل عثمان فكيف يُستَنكَر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به فى المسجد خمس مرات من حين ميز إلى أن بلغ أربع عشرة سنة وزيادة على ذلك ان عليا كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه) وهذا ايضا ظن واحتمال وليس يقين فَتُطَبَق نفس القاعدة أن الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال ، فكيف وقد نُقل عن من عاصر الحسن البصرى أنه لم يرى على بن أبى طالب بل كيف وقد أقسم بعضهم على ذلك مثل قتادة !!!

وأما عن الوجه الثالث فقد استشهد الامام السيوطى باسناد قصة يُصرح فيها الحسن البصرى بأنه سمع من على ، ولكن السند ضعيف فيه ثمامة بن عبيدة العبدى البصري أبو خليفة مُتفق على ضعفه عند العلماء المُحققين . (٣)

---

(١) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة. (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) ١٢٧ لـ بدر الدين الزركشى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٢) تهذيب الكمال ٦ / ١٢٢ لـ يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٣) ثمامة بن عبيدة العبدى البصرى أبو خليفة ، ضعفه البخارى ونقل عن على بن المدينى أنه اتهمه بالكذب (التاريخ الكبير برقم ٢١٢٠ ، ط / دار الفكر بيروت) ، وذكره أبو جعفر العقيلى فى (الضعفاء الكبير برقم ٢٢٣ ، ط / دار المكتبة العلمية بيروت) ، وضعفه الامام ابن عدى فى (الكامل فى الضعفاء ٢ / ١٠٨ ، ط / دار الفكر بيروت) ، وسُئل عنه أبو حاتم الرازى فقال مُنكر الحديث (الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ٢ / ٤٦٧ ، ط / دار احياء التراث العربى بيروت ، وعلل الحديث لابن ابى حاتم برقم ١٠٩٨ ، ط / مطابع الحميضى الرياض) ، وذكره أبو زرعة فى (الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي برقم ٤٤ ، ط/ الجامعة الاسلامية المدينة المنورة) ، ....

وقد ضعف القصة الامام ابن رجب الحنبلى قال : وهذا إسناد ضعيف ، لم يثبت للحسن سماع من على . اهـ (١)

وبناء عليه فالقصة باطلة ، وبذلك لا يكون للسيوطى أى وجه فى اثبات سماع الحسن البصرى من على بن ابى طالب

ومن أدلتهم ما قاله الامام السيوطى : كَانَ الحسن بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ قَدِمَ الْبَصْرَةَ فَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، قَالَ الْحَافِظُ ابن حجر : وَوَقَعَ فِي مُسْنَدِ أبي يعلى قَالَ : ثَنَا جويرية بن أشرس قَالَ : أَنَا عقبة بن أبي الصهباء الباهلي ، قَالَ: سَمِعْتُ الحسن يَقُولُ: سَمِعْتُ عليا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " « مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ » ". الْحَدِيثَ قَالَ محمد بن الحسن بن الصيرفي شَيْخُ شُيُوخِنَا : هَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ فِي سَمَاعِ الحسن مِنْ علي ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ جويرية وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَعُقْبَةُ وَثَّقَهُ أحمد ، وَابْنُ مَعِينٍ . اهـ (٢)

وأما عن استشهاد الامام السيوطى بحديث حوثرة بن أشرس والذى فيه تصريح بسماع الحسن من على بن ابى طالب فهو حديث لا أصل له فى مسند أبى يعلى الموصلى ولا أى كتاب يَخُص أبى يعلى ، بل بالتتبع وجدت أن أبى يعلى الموصلى روى عن حوثرة بن أشرس ١٢ حديث ليس فيهم ذكر للحسن البصرى ولا ذكر لـ على بن أبى طالب بل العجب ان حوثرة لم يروى اصلا حتى هذا المتن الذى أوردوه ونسبوه الى أبى يعلى وحوثرة ، فالذى ورد فى ما يخص هذا المتن ورد عن أنس بن مالك بسند ضعيف وليس فيه حتى ذكر حوثرة بن أشرس ، وهذا هو السند بالمتن قال أبى يعلى حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ الصَّفَارُ ، قَالَ : سَمِعْتُ ثَابِتًا ، يَقُولُ : قَالَ أَنَسٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ ، أَوْ آخِرُهُ خَيْرٌ) . اهـ (٣)

وهو حديث ضعيف فيه أبو سهل يوسف بن عطية الصفار أجمع أهل العلم على أنه ضعيف ومتروك
فالحاصل أنه تم خلط بين المتن الذى عند أبى يعلى وهو (مثل أُمتى ...) وبين السند الذى فيه تصريح الحسن بالسماع من على بن ابى طالب ، وقد ذكره الحافظ ابن حجر والسيوطى وغيرهما فى الكتب حكاية ، ولا يصح اسناده لابى يعلى كما بينت من قبل ، فهو منقطع (ضعيف) ، فهذا من ناحية عزوه وثبوته غير صحيح فبذلك ينتهى الكلام والحديث حوله لانه اسناد لا أصل له .

..... وضعفه الامام ابن حبان البُستى فى (المجروحين برقم ١٧١ ، ط / دار الوعى حلب سوريا) ، وذكره ابن الجوزى فى (الضعفاء والمتروكون برقم ٦١٩ ، ١ / ١٦١ ، لـ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت)

، وضعفه الامام الهيثمى فى (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد برقم ٥٦٨٩ ، ٣ / ٢٨٣ لـ أبو الحسن الهيثمى ، ط / مكتبة القدسى القاهرة) ، وضعفه ابن حجر فى (لسان الميزان ٣٣٨ لابن حجر ، ط / مؤسسة الاعلمى للمطبوعات بيروت) ، وضعفه الذهبى (المغنى فى الضعفاء برقم ١٠٦٠ ، وديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين برقم ٧٠١ ، ط / مكتبة النهضة الحديثة مكة) ،

وقال الشيخ الالبانى عن ثمامة بن عبيدة : واه جداً فمثله لا يستشهد به ولا كرامة (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٤ / ١٧٣ ، لـ محمد ناصر الدين الألبانى ط / المكتب الإسلامى بيروت ، فالحاصل أن هذه القصة مُنكرة وباطلة لا تصح ولا يثبت نسبتها للحسن البصرى

(١) شرح علل الترمذى ١ / ٥٣٧ لـ ابن رجب الحنبلى ، ط / مكتبة المنار الزرقاء الاردن

(٢) الحاوى للفتاوى ٢ / ١٢٥ لـ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطى ، ط / دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان

قلت (على شعبان) : وقول السيوطى جويرية بن أشرس هو تصحيف والذى ورد عند ابن حجر وغيره (حَوْثَرَةُ بْنُ أَشْرَسَ) وهو مجهول

(٣) مسند أبى يعلى الموصلى برقم ٣٧١٧ ، ٦ / ٣٨٠ لـ أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلى ، ط / دار المأمون للتراث – دمشق

وقد نقل الامام السَّخاوى رَحِمَهُ اللهُ كلام الحافظ ابن حجر ورده على محمد بن الحسن بن الصيرفى شيخ شيوخ الامام السيوطى الذى استشهد به السيوطى ، فقال الحافظ ابن حجر :

ومنها : أنه سُئل عن قول الحافظ تقي الدِّين مُحَمَّد بن الحسن اللخمى ابن الصَّيرفى

من قَالَ من الأئمة إنَّ الحسن لم يلق عليًّا ، أو لم يثبت منه سماع فهو مشكل ولم يَقُمْ عليه دليل ظاهر ، وهو معارض بما رواه الحافظ أبو يعلى قَالَ : حدَّثنا أبو عامر حوثرة بن أشرس العدويّ أخبرني عقبة بن أبي الصَّهباء الباهليّ سَمِعْت الحسن يَقُوْل سَمِعْت عليًّا ﷺ يَقُوْل قَالَ رسول الله ﷺ (مثل أمَّتي مثل المطر لا يُدرى أوَّله خير أو آخره ، بدأ الإسلام غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ ، طوبى للغرباء) فهو نصٌّ صريح في سماعه منه ورواته ثقات مُتَّصِلٌ بالإخبار والتَّحديث والسَّماع ، حوثرة وثَّقه أحمد ، وهو معروف بالرِّواية عن عقبة ، وعقبة وثَّقه أحمد وابن حِبَّان وابن معين . انتهى
هل هو صحيح أم لا ؟

فأجاب بما نقلته من خطِّه :

هَذَا البحث الَّذِيْ أبداه الصَّيرفي لا يستقيم على قواعد أئمة الحديث ، وإنَّما يستقيم على قواعد بعض أهل الأصول والفقه ، لأنَّ من قاعدة أئمة الحديث عند اختلاف الرُّواة في التَّنافي تقديم قول الأكثر والأحفظ والأعرف بالشَّيخ الَّذِيْ وقع الاختلاف عليه بأن يكون طويل الملازمة له إمَّا لقرابته منه لكونه ولده أو أخاه أو من عصابته أو ذوي رحمه أو لكونه من جيرانه إلى غير ذلك ، ونشأ لهم ذلك من اشتراطهم في الصَّحيح والحسن أو لا يكون شاذًّا بعد أن يعرفوا الشُّذوذ الَّذِيْ يشترط نفيه هنا أن يخالف الرَّاوي في روايته من هو أرجح منه عند من يعتبر الجمع بين الرِّوايتين

بخلاف الفقيه والأصولي الَّذِيْ أشرت إليه فإنَّ من قاعدته تقديم من معه زيادة ، فإذا أثبت الرَّاوي عن شيخه شيئا فنفاه من هو أحفظ منه أو أكثر عددا أو أكثر ملازمة قالوا " المثبت مقدَّم على النَّافي " ، فقيل : ومن ثمَّ قَالَ ابن دقيق العيد " إنَّ كثيرا من العلل الَّتِيْ يردُّ بها أهل الحديث لا يرد بها الفقيه والأصوليُّ الحديث " ، واحترز بقوله " كثيرا " عن من وافق المحدِّث في بعض ذلك ، وقد نصَّ الشَّافعي على موافقه أهل الحديث في تفسير الشَّاذ وفي تقديم الأحفظ ، فَقَالَ " ليس الشَّاذ أن يروي الثِّقة شيئا فينفرد به ، الشَّاذ أن يروي شيئا فيخالف من هو أرجح منه " هَذَا معنى كلامه .

وقال في خبر احتجَّ به عليه بعض أصحاب مالك ، لأنَّ مالكا احتجَّ به على وفق ما ذهبوا إليه ، فَقَالَ الشَّافعي " خالفه سِتَّة أو سبعة ، لقيتهم متفقين على خلاف ما روى مالك ، والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد " ، وقرَّره بعض أصحابه بأنَّ ردَّ قولَ الجماعةِ بقولِ الواحدِ بعيد ، مع أنَّ تطَرُّق السَّهو إلى الواحد أقرب من تطرُّقه إلى العدد الكثير ، ومن ثمَّ اشترط في قبول شهادة المرأة أن يُضمَّ إليها أخرى ليتعاونا على ضبط ما يشهدان به ، لأن تطرُّق السَّهو إلى المرأة أكثر من تطرُّقه إلى الرَّجل ، لنقصها .

وقد وافق بعض أهل الأصول والفقه هذه القاعدة في بعض الصُّور ، وهي ما إذا اتَّحد مجلس التَّحديث ، كما لو سمع جماعة من شيخ في مجلس واحد حديثا ثمَّ خرجوا من عنده ، فحدَّثوا بما سمعوه منه فخالفهم واحد منهم ، فأتى بزيادة تُنافي ما اتَّفق عليه الجماعة ، فإنَّ روايتهم تُقدَّم على روايته للعلَّة الَّتِيْ تقدَّمت .

فإذا تقرَّرَ هَذَا ، فالذين جزوموا بان الحسن البصري لم يسمع من علي لما ثبت عندهم من أنَّ الحسن لمَّا كان منشؤه بالمدينة النَّبويَّة حتَّى قتل عثمان ﷺ وله يومئذ أربعة عشر عاما ، لم ينقل عنه أنَّه طلب العلم ، ولا تشاغل بسماع الحديث ، فلمَّا استُخلف عليٌّ ﷺ وخرج من المدينة إلى العراق بعد ثلاثة أشهر أو نحوها ، استمرَّ الحسن بالمدينة ولم يرجع عليٌّ ﷺ إليها ، بل استمرَّ منشغلا بحرب الذين خالفوه إلى أن قُتِل علي ﷺ بعد أربع سنين وثمانية أشهر من أوَّل خلافته ، فتوجَّه في ذلك الوقت الحسنُ إلى البصرة فسكنها واستمرَّ إلى أن مات ، إلاَّ أنَّه حجَّ في اثناء ذلك ، وخرج إلى خراسان فى خلاف معاوية ﷺ كاتبا للرَّبيع بن زياد الحارثي حين استخلفه عبد الله بن عامر على خراسان ، وكان أميرَها لمعاوية ﷺ ، ثم رجع الحسن على البصرة ، فأقام بها مشتغلا بالعبادة والقصص على النَّاس وتعليمهم الأحكام الشَّرعيَّة ، وولي القضاء في خلال ذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز ﷺ مدَّة يسيرة بالبصرة ، ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه حتَّى مات .

ومن حُجَّتهم في أنَّه في خلافة عثمان ﷺ لم يكن تصدَّى للاشتغال بالسَّماع ثُمَّ التَّحديث ، أنَّ الجمهور أطبقوا على أنَّه لم يسمع من أبي هريرة ﷺ مع أنَّه في تلك المدَّة كان أبو هريرة ﷺ فيها وفيما بعدها قد تصدَّى للتَّحديث وطول عمره ، فلو كان الحسن يتشاغل بطلب الحديث لحصل له عن أبي هريرة ﷺ الشَّيء الكثير ، لإقامتهما بالمدينة تلك المدَّة وعلى تقدير التَّنزُّل ، لا يلزم من صحَّة سماعه من عليٍّ ﷺ لهذا الحديث أن يكون سمع جميع ما نُقِلَ عنه ، لأنَّه اشتهر عنه أنَّه كان يرسل عن من عاصره سواء أجتمع به أم لا .

ومن هَذَا سبيله كان ما يرويه بالعنعنة عن من عاصره أو اجتمع به إمَّا مرسلا أو مدلَّسا ، وكذا القول في كُلِّ من اختلف فيه ممن روي عنه ، هل سمع منه أم لا كأبي هريرة ﷺ والعلم عند الله . اهـ (١)

ثالثاً :– واستدلوا بما قاله الامام الترمذى : وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا (البخارى) عَنْهُ يَعْنِي حَدِيثَ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ " رُفِعَ الْقَلَمُ .الْحَدِيثُ ، فَقَالَ : الْحَسَنُ قَدْ أَدْرَكَ عَلِيًّا ، وَهُوَ عِنْدِي حَدِيثٌ حَسَنٌ ، قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ : رُفِعَ الْقَلَمُ.مَرْفُوعًا ، وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ مَوْقُوفًا ، وَكَأَنَّ هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، وَرَوَى جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ وَرَفَعَهُ وَهُوَ وَهْمٌ ، وَهِمَ فِيهِ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ . اهـ (٢)

قلت (على شعبان) : وهذا لا يصلح دليل للقائلين بسماع الحسن البصرى من على بن أبى طالب !!!
بل هو دليل للقائلين بعدم سماع الحسن من على ، وذلك لان الإمام البخارى اثبت ان الحسن لم يسمع من على بقوله (الحسن أدرك على) ولو أراد السماع لقال الحسن سمع من على ، والإمام الترمذي صرح بعدم سماع الحسن من على فلو كان البخارى يريد السماع لقال به الترمذى .

---

(١) الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢ / ٩٣٨ ، لـ شمس الدين السخاوى ، ط / دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت
(٢) علل الترمذى الكبير برقم ٤٠٥ ، صفحة ٢٢٥ ، لـ محمد بن عيسى الترمذى ، ط / دار عالم الكتب بيروت

وأما عن قول البخارى حديث حسن : فهو يقصد حسن لأنه جاء من طرق صحيحة طريق أبي ظبيان وأبي الضحى ، يقصد حديث رُفع القلم عن ثلاث ، ولا يقصد الامام البخارى بقوله رواية الحسن عن على ، وقد وضح الامام الترمذى ذلك بعد أن نقل قول البخارى ، وبذلك فلا حجة لهم فى استشهادهم بقول الامام الترمذى والامام البخارى

وقد بين ذلك الامام الترمذى ووضح الفرق بين الادراك والسماع فقال : وَلَا نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَدْ كَانَ الْحَسَنُ فِي زَمَانِ عَلِيٍّ وَقَدْ أَدْرَكَهُ ، وَلَكِنَّا لَا نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعًا مِنْهُ . اهـ (١)

والحاصل بعد نقل أقوال أهل العلم من المُحققين وأئمة العلل

١ – أن الحسن البصرى لم يسمع من على بن أبى طالب قطعاً وذلك بإجماع الائمة ونقل الاجماع على ذلك الامام ابن دحية الكلبى ولا اعتبار لمن نقض الاجماع من المتساهلين من المتاخرين كـ السيوطى ومن نحا نحوه ولا حجة لهم كما نقلنا سوا الظن والاسانيد الضعيفة ، وقد نقلت ردود أهل العلم عليهم من النُقاد والمُحققين

٢ – معاصرة الحسن البصرى لا تكفى لصحة الحديث لان الحسن البصرى مُدلس كما هو معروف وجائت رواياته عن على بن أبى طالب كلها بالعنعنة وليس فيها حديث واحد صرح بالسماع ، والذى فيه تصريح بالسماع من الحسن البصرى لـ على بن ابى طالب اما حديث ضعيف السند أو حديث لا أصل له فى الكتب مثل ما أورده الحافظ ابن حجر والمباركفورى ونسبوه الى مسند أبى يعلى وهو ليس فى كتب أبى يعلى ، فهو اسناد منقطع ضعيف كما بينا ومثل قصة خوفه من الامويين وكتمه التصريح بالسماع عن على بن ابى طالب ، وقد بينت ضعف أسانيدها

٣ – كل من عاصر الحسن البصرى ورأه وسمع منه أنكر رؤية الحسن وسماعه من أهل بدر (ومنهم على بن ابى طالب) مثل الامام أيوب السختيانى والبزار وابن حبان بل بعضهم أقسم على ذلك مثل الامام قتادة بن دعامة السدوسى

---

(١) جامع الترمذى ١٤٢٣ ، لـ محمد بن عيسى الترمذى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان